JOURNAL of ARCHAEOLOGY & TOURISM

P-ISSN: 2812-6378 ONLINE-ISSN: 2812-6386
Journal Home Page: https://jatmust.journals.ekb.eg/

كلمة التحرير عن شخصية العدد

آمال بنت محمد محمد الروبي

| Received Dec.26th 2023 | Accepted Dec. 27st 2023 | Available online February1st 2024 |
| DOI 10.21608/jatmust.2024.341427 |

كتبها

سليمان بن عبد الرحمن الذييب

أستاذ الكتابات القديمة – قسم آثار شبه الجزيرة العربية

اعتادت كلية الآثار والإرشاد السياحي في جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا تكريم أحد رموز علوم الآثار والسياحة والتراث والأكاديميين المتميزين، وفي العدد الرابع للعام 2024م رأت المجلة بقيادة رئيس مجلس إدارتها "أ. د أميمة بنت مصطفى الشال" ورئيس التحرير "أ. د أحمد محمود أمين" تزيينه بتكريم أستاذة الجيل "آمال بنت محمد الروبي" المولودة في العام الميلادي 1942 بمدينة "المينا".

وقد أبانت –أطال الله في عمرها– عن شخصيتها المتميزة منذ صغرها فكانت قائدة بين زميلاتها وداخل أسرتها، فحظيت بمكانة ومعاملة طيبة من أفراد الأسرة "الجد، والأب، والجدة والأم والإخوة والأخوات وغيرهم". وصَقَلَتْ هذه البيئة الراقية شخصيتها اللافتة، فكانت متفردة عن أقرانها بهذا التميز في شخصيتها، والصعود بهدوء وتأنٍّ إلى المجد اللذين حققا لها الاستمرارية والبقاء في القمة دائمًا. لذلك ما أن حَصَلَتْ على الليسانس من جامعة القاهرة عام "1963م"، إلا وحَظِيت بمساندة أساتذتها ودعمهم في إكمال دراستها في تاريخ العصرين اليوناني والروماني اللذين لم

يسبق أن دخلت دهاليزهما سيدة عربية. فهذه السيدة الراقية "الروبي" لم تكن فقط أول معيدة في قسم التاريخ بجامعة القاهرة، بل أول من رَكِبَ التحدي في تناول موضوعات شائكة، فاختارت للماجستير مع أستاذها المرحوم "عبد اللطيف أحمد علي"، موضوعًا في التاريخين اليوناني والروماني، وأمضت في إعداده سبع سنوات من 63- 1970م؛ في حين نالت الدكتوراه في العام الميلادي "1976" وفي التخصص نفسه من إحدى أعرق الجامعات العالمية جامعة "كمبرج/ كامبريدج".

وبدأت مسيرتها الزاهية في التعليم بجامعة القاهرة في أحد أعرق أقسامها في العلوم الإنسانية "قسم التاريخ" وأقدمها في عالمنا العربي، متسلحة بتربية عائلة راقية أوجدت فيها الاستقلالية المحمودة، والخلق الرفيع، وبعلم أساتذتها ورفاقها في جامعتي القاهرة و"كمبرج" ومنهجهم العلمي الذي لا يعتمد الكم، بل الكيف.

فكان أن نُشِرَت أول دراسة لها من دار النهضة العربية في العام 1972م عن: "هرموبوليس ماجنا – الأشمونين- في العصر الروماني"، دار النهضة العربية. وتوالت مع السنين التي حَرَصَت فيها على تحسين مخرجات التعليم وأساليبه –كما شاهدته وطبقته في جامعة كمبرج البريطانية– فوضعت ثقلها في التدريس والتعليم أولًا في جامعتها "القاهرة"، ولاحقًا في جامعة الملك عبدالعزيز بالمملكة العربية السعودية التي استقطبتها بعد أن أمضت ست سنوات في جامعة القاهرة وتحديدًا في العام الميلادي 1982، فأمضت زهرة عمرها وشبابها مُعَلِمَة وباحثة ومربية للأجيال حتى عام 2008م، أي بعد مضي ما يزيد على عقدين ونيف في رحلتها بجامعة الملك عبد العزيز وضعت خلالها لبنات تأسيسية في كلية الآدب، وكانت بشهادة الجميع نِعْمَ القائدة والمربية والمفكرة والعالمة.

وبعد هذه الرحلة المليئة بالإنجازات والتجارب قررت العودة إلى مصر بعد أن عرض عليها أستاذنا المرحوم بإذن الله "محمد إبراهيم بكر" العمل معه في إحدى أفضل الجامعات الخاصة "جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا" فامتزجت خبرة ومكانة "آمال الروبي" الأكاديمية مع طموح وشغف

جامعة بقيادتها الشابة. فأمضت في هذه الكلية الناشئة وكيلةً لها ورئيسةً لقسم آثار شبه الجزيرة العربية "15" عامًا، نجحت –كما في جامعتي القاهرة والملك عبدالعزيز– في ترك أثرًا طيبًا لا يمكن أن يزول من ذاكرة الجامعة والكلية وتاريخهما، وسيبقى في ذاكرة منسوبيها. فآمال الروبي ينطبق عليها قول "باومان": "المعلمون يفتحون الأبواب ويمشون معك عبرها."

ومما يُذكَر ويُحمَد لأستاذتنا "الروبي" وهو ما عكسته شخصيتها المتميزة وحبها اجتياز الصعاب أنها من أولئك الذين نذروا أنفسهم ليكونوا جسرًا ثقافيًا وعلميًا بين الحضارات والثقافات فنَذَرَت حياتها المديدة –بإذن الله– لمهمة جليلة وصعبة تحتاج إلى صبر وتأن ومثابرة، وهي ترجمة عدد من الكتب والدراسات من الإنجليزية إلى العربية والعكس، وكل ما قامت به هذه الجليلة في هذا الجانب يُحمد لها ويُقَدَر لكن كتابين من كتبها يجب التوقف عندهما، الأول: ترجمتها لكتاب "Roman Arabia"، "ولاية الرومان العربية –الأنباط"، والثاني: "Patricia" عن "تجارة مكة وظهور الإسلام". قَدَمَت في الأول خدمة للباحثين في تاريخ شبه الجزيرة العربية وحضارتها، فالكتاب ضَمَّ عدد من المقالات والأبحاث المُرَكَزة عن شبه الجزيرة في هذه الحقبة التاريخية. أما الثاني الذي اتبعته بمراجعة علمية مُرَكَزة ومتميزة نُشِرَت باللغة العربية في 2021م، فتضّمنت ردًا على عدد من الأخطاء المتعمدة، بل المتجنية التي قامت بها الباحثة في تاريخ أطهر أرض وأشرفها "مكة المكرمة"، وكأنها تطبق مقولة "أناتول فرانس": "المعلمُ ينبغي أن يكون لديه قلب يشعر باللذة في تحطيم العقبات وإشعال شرارة المعرفة".

واليوم ونحن نحتفل بهذه الأستاذة الجليلة التي قَرَرَتْ العيش مع ابنها وأعز الناس عندها "شادي قرشي" في أستراليا فنقول –مع أننا شعرنا بركن متين تعرض لهزة عنيفة– إن مكانكِ –يا أستاذة الجيل– باقٍ وذكراكِ بين تلامذتكِ ورفاقكِ في قلوبهم وعقولهم لحكمتكِ وسعة صدركِ وعلمكِ فأنتِ الوصل والقائد غير الرسمي، والأم الحنون، والأستاذة المتميزة والرائعة الذوق في الخلق والقول حلوة اللسان طيبة القلب، نفتقدكِ نعم نفتقد مرئياتكِ ونصائحكِ وحكمتكِ ونفتقد حديثكِ الذي لا يمل مع الطلاب والطالبات وحرصكِ على دعمهم ومساندتهم، لكنه اختياركِ الذي نَقَدره ونحترمه

وندعو لكِ وأنتِ المؤثرة، من بعد أكثر من آلاف الكيلومترات بحياة سعيدة طيبة في صحة وعافية وفي طاعة الرحمن. وانطبق عليكِ أستاذتنا ما يُنسب إلى الخليفة الرابع "علي بن أبي طالب" رضي الله عنه:

ليس الجمال بأثواب تزيننا إنّ الجمال جمال العلم والأدب

وليس اليتيم من لا والدين له إنّ اليتيم يتيم العلم والأدب

وأخيرًا نقوم لكِ احترامًا وعرفانًا لدوركِ ومكانتكِ وعلمكِ وانجازاتكِ في الكلية والجامعة فأنتِ المُعَلِمة والأم الحنون، كما قال الشاعر الكبير "شوقي":

قُم لِلمُعَلِّمِ وَفِّهِ التَبجيلا كادَ المُعَلِّمُ أَن يَكونَ رَسولا

أَعَلِمتَ أَشرَفَ أَو أَجَلَّ مِنَ الَّذي يَبني وَيُنشِئُ أَنفُسًا وَعُقولا

سُبحانَكَ اللَهُمَّ خَيرَ مُعَلِّمٍ عَلَّمتَ بِالقَلَمِ القُرونَ الأولى

أَخرَجتَ هَذا العَقلَ مِن ظُلُماتِهِ وَهَدَيتَهُ النورَ المُبينَ سَبيلا